

العدد العاشر بباريس في شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٢

عيد الجلوس السلطاني بالسفارة · و بدار الشيخ ابو نظارة

قال القراء بقى العيد ده المبارك كان عال بالسفارة العثمانية · و بمنزلك يا حبيب الامة الاسلامية · والله ان الحضرة الشامخة السلطانية · تستحق اعتبار واحترام الشعوب الشرقية والغربية · لان الخليفة الاعظم اصدق واوفى محب للانسانية · ومواسم جلوسه المانوس وميلاده السعيد افراحها في كل الدنيا بهية

قلت نعم و بسيرة العيد ده الاخير جميع الجرانيل طنت · والتلغرافات دقت ورنت · والموسيقات صدحت والبلابل على الاغصان غنت · وشعراء الترك والعرب بالقصائد هنت · ونادت بالعز لمولانا السلطان وطول العمر وتخليد الملك له تمنت · والحبايب فرحت والعدوين من الغيظ جنت ·

قالوا ما شاالله طيب وايش عملتم بباريس · يوم العيد ده النفيس · اخبرنا يا انيس كل جليس ·

قلت هنا حضرة السفير · صالح باشا منير · السياسي العثماني الشهير · صاحب الراي السديد العالم النحرير · عقد لهذا العيد الخطير · مادبة ما لها نظير · حضرها من الامراء والاعيان جم غفير · بمقدمتهم دولتلو هرواص باشا المشير · وعزت باشا ونبيه بك وشديد بك واهل السفارة من كبير لصغير · والداعي عمل لهم شعر فرنساوي مدحاً في افندينا الكبير ·

قالوا احسنت يا بو لولي وعبد الحميد · طيب وانت عملت ايه كرامة لهذا الموسم السعيد

قلت المادبة الصغيرة اللي عملتها في بيتي لا تستحق الذكر يا كرام حضرها بعض الاخوان ترك ومصاروة وشوام · وتناولنا بسرور ما رزقني به ربي من الطعام وداربيننا الكلام · في مناقب ومحامد خليفة سيد الانام · عليه الصلاة والسلام · وكان يوم من ابهج الايام · دعت فيه

لافندينا بالخير يهود ونصارى واسلام · و بالنصر والظفر على الدوام ·

قالوا ماذا عملتم بعد ما اكلتم وانبسطتم

قلت القت الخطباء خطبهم · ونشدت الشعراء قصائدهم · في مدح عبد الحميد الاعظم ملك الملوك · وختمنا دعانا في ذلك العيد المبروك · بمقالة جليلة ارسلها لاحد المعازيم صاحب المصباح · نملنا من سمعها وها هي باقوالها الملاح

نور الخلافة كنور الشمس لكل ارض نصيب منه فلا غرو اذا سطع علينا من هذا النور في الغرب وقد اشرق في هذا اليوم السعيد عيد الخلافة الذي جلس فيه جلالة سيدنا ومولانا الخليفة امير المؤمنين على عرش الامامة وتخت السلطنة فكان للمسلمين عيدا مباركا نرى فيه كل مسلم من اقصى البلاد الاسلامية يمد يده ليصافح يد اخيه المسلم من اقصاها تهنئة يوم ربطهم الخلفاء بقدسية هذه الذات التي لو استثنينا الراشدين رضوان الله عليهم لم نجد من يضاهيها في رفع منار الاسلام وتشييد اركانه ولحكمنا بان صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم لم تحترم الاجانب اسمه الشريف في بلادهم في زمن من ازمان الخلفاء مثل احترامهم له في عهد هذا الخليفة الحكيم وهذا اسمه ما يبلغه جلال دين في غير اهله وفي غير ارضه وقد اعترف الواالنهي بان لهذا الدين من هذا الخليفة قوة غير هذه القوى الظاهرة ودخول الامم فيه افواجاً بلا ترغيب ولا ترهيب ولا اكراه ولا اجبار · هذا ما يتلقاه المسلمون بايدي الشكران من اعمال سيدنا ومولانا الخليفة ولا عبرة الخاص قصرت مداركهم فطال اعتراضهم فقد كان من قبلهم من الملائكة من حمله الغرض حتى لام على ربه واعترض

(التاريخ) عيد الخلافة قد زاد الورى حسنا

٨٤ ٧٥٦ ١٠٤ ١٢ ٢٤٧ ١١٦ «١٣٢٢»

فلما سمعنا الخطاب ده الجليل · وتاريخه البديع الجميل · صحنا كلنا بقولة · افند مز جوق يشا · يعيش ونراه كما تشاء · ثم ارسلنا تلغراف

لصديقنا المحترم ابرهيم باشا رئيس التشريفات السلطانية جاءنا رده من السراية الشاهانية بان مولانا السلطان . فريد العصر والاوان . تفضل علينا بقبول تهنئتنا القلبية . حفظه رب البرية .

قالوا عفارم على صالح ومنير السفارة . وعليك يا بونظارة . تعيشوا وتقبلوا افراح اعياد امير المؤمنين . وتطلبوا له طول العمر من رب العالمين (ابونظارة)

مجادلة التماثيل . في مستقبل وادي النيل

قبلما اقص عليك ياحضرة القاري ما رايته في منامي . اسمح لي اهديك واوفي تكريمي وازكى سلامي . واشكر فضل جنابك العالي . على اعتنائك بالاطلاع على جرنالي . ولو ان اليوم في الممالك المحروسة العثمانية . جرائد العلم والسياسة فاقت في الحسن والاتقان الصحف الافرنجية . فاذاً اعده كرم عظيم ولطف كبير . اعتناك يا سيدي القاري بجرنالي الحقير . فاختم مقدمتي هذه يا ابن الكرام . بالدعاء لك بالعز والدوام .

الهمني يا آلهي الفصاحة ونور افكاري . حتى اجد القبول لدى حضرة القارىء .

آه واواه من شدة اشتياقي لمشاهدة وطني ارض الاهرام . ما يمر اسبوع بدون ما اراه في المنام . وعيني تفرح بمنظر بلادي . واذني تلتذ بسمع لسان مصرنا العادي . وندردش ونتكت وندخل قوافي ونفضح ونقول لبعضنا صواتي . آه يا هل ترى اشوفك يا مصر قبل مماتي ؟ او اقضي في الغربة حياتي . ربي يفعل في عبده ما يريد . رجائي عنده انه سبحانه وتعالى لا يحرم من زيارة مصر لولي بنتي وابني عبد الحميد . لاني ثنيت لهم على وادينا اجل الثناء . وقلت لهم ان اراضي النيل دار الكرم والجود ومسكن العز والهناء

سامعكم يا سادة يا كرام . بتقولوا لي احكي لنا ما رايته في المنام . وخاطبنا بجريتك الدارجة المصرية . اللي اقوالها مطربة ومعانيها بديعة وعباراتها سحرية . وان كان القافية والسجع صعبين عليك . ارميهم يا سي الشيخ تحت رجليك . واحكي لنا حلامك بالتطويل . وربنا يكافيك بالسعد والعمر الطويل . ادحنا سكتنا بقى هات لنا من تمايلك هات . يا لطيف النوادر يا ظريف الحكايات .

سمعاً وطاعة يا سادة . يا اصحاب السعادة . واذا استصعبت القافية . اقول لها روحي بالعافية . بقى رايت نفسي في المنام كأني في وادي النيل . وحولي ثلاثة تماثيل . اثنين عليهم الهيبة والثالث يا حفيظ . منظره بشع وجسمه غليظ . أُف ده انا لما شفته قلت يا بابي . جاي يا مسلمين جاي . التمثالين اللي عليهم الهيبة هم محمد علي جنتمكان والمرحوم ابنه ابرهيم . واللي خفت منه وحسبته الشيطان الرجيم . هو غوردون باشا الجبار . فمحمد علي وابنه في الجنة وهو في النار . هو غوردون اللي ضيع من يدنا السودان . بموتة شنيعة عاقبه الرحمن .

هذا ولما استيقظت تذكرت ما رايته في المنام . فاخذت القلم وسطرته على ورقة يا كرام . فوجدت فيه اشياء مضحكة واشياء مهمة واشياء مفيدة . فعملت على الموضوع ده رسم ورواية زينت بها الجريدة فانظروا الى الرسم في الصفحة الرابعة رسم مفهوم . انا في وسطه وحولي محمد علي وابراهيم ابنه وورائي غوردون المشوم . والثلاثة كما هم مصورين بتماثيلهم اللي في اسكندرية ومصر وخرطوم . فالامر اللي كلما افتكره اضحك هو ان التماثيل . نطقوا وحدثوني بلسان وادي النيل . اما غوردون كان كلامه بعربية الانكليز . اللي صار لهم اثنين وعشرين سنة بيع بدوا في وطننا العزيز . اما الحديث اللي جرى بيني وبين الثلاثة تماثيل . كان ـ حار وطويل . مانيش فاكر منه الا قليل . انما قاري جرايد ابي نظارة . حذق وذكي ولبيب فيفهم بالاشارة . بقى اذنوني يا سادتي اودع القافية . لانها من غير مواخذة ضايقتني وعدمتني العافية . وهذا ما قالوه من الكلام . اشخاص الرواية يا سادة يا كرام .

قال محمد علي جنتمكان ـ الحمر دول مين يا ابراهيم

ابراهيم ـ دول عسكر انكليز يا افندينا

محمد علي ـ كنا كسرناهم في ابوقير بقى كيف رجعوا

ابرهيم ـ اسال الشيخ ده اللي واقف بيننا

عندها اهديتهم سلامي وقلت لهم انا مين فعرفوني لان المرحوم والدي كان من اصدق خدامهم ثم وحكيت لهم بالتفصيل تاريخ عهد المرحوم عباس باشا الاول وطيب الذكر سعيد باشا اللي كانت ايامه كلها سعيدة وقصة المغفور لهم اسماعيل باشا وابنه توفيق و بعدها جبت سيرة حلول الانكليز بوادي النيل ومذبحة اسكندرية اللي كان رتبها ونظمها السار ماليت قنصلهم الكبير بمصر وكيف انهم اخذوا للذبحة دي حجة وارسلوا مراكبهم الحربية وضربوا اسكندرية بمدافعهم وهدموا قلعها ونزلوا البر بجنودهم وحاربوا عرابي باشا و بالخداع والبرطيل انتصروا ودخلوا القاهرة و بخسوا اراضينا الطاهرة

وحكيت لهم كان حروبات السودان اول وثاني واللي كان السبب فيهم وهو الجنرال غوردون الانكليزي اللي اتقتل في خرطوم ونصبوا له فيها تمثال وذكرت لهم حرب اول وثاني مهدي وانتصارهم على الانكليز وكسر جيوشهم الجرارة وقتل جنرالاتهم العظام وثلاثين الف من احسن عساكرهم وما خبيتش عليهم ثاني حرب السودان اللي انتصروا فيه على الدراويش بعساكرنا اللي ظنوا انهم قاتلوا لاخذ السودان لمصر و بعدها خاب املهم لما راوا البيرق الانكليزي لوحده يخفق على البلاد السودانية

FRANCE ET ITALIE

Nous continuons ici la publication du livre arabe du Cheikh Abou Naddara sur le voyage présidentiel à Rome.

Après avoir parlé dans les précédents chapitres des voyages du Président de la République en Russie, en Afrique et en Angleterre et fait son éloge et celui de Mme Loubet, chanté les louanges des Augustes souverains d'Italie, et célébré les deux grands hommes d'Etat, MM. Delcassé et Tittoni, le Cheikh parle hautement ici des éminents ambassadeurs des deux Nations Sœurs, M. Barrère et M. le comte Tornielli.

A peine la publication de cet ouvrage sera terminée dans notre journal, elle paraîtra en volume. La Rédaction.

AUX AUGUSTES SOUVERAINS ITALIENS

A l'occasion de l'heureuse naissance de Leur prince héritier.

Nacque un figlio al Re Vittorio,
Al magnanimo Sovrano,
Salomone di nostr' epoca,
Che il buon popolo italiano,
Nel sentier d'onor, di gloria,
Di progresso e civiltà,
Guida e rende grande e prospero
Con Sua immensa attività.

Re, Regina, amor dell' anima
Dell' egizio Vostro vate.
L'espressione del mio gaudio,
Deh! gradite ed accettate
Per la nascita dell' Angelo
Ch' in don diedevi il Signor
Per colmare di letizia
Il sublime Vostro cor.

Salve, o Umberto! o caro Principe
Dall' Italia sospirato!
Benedicati l'Altissimo
Che si bello t'ha creato.
Ah! perchè non so tua lingua
Quanto quella del mio Nil
Per cantare le tue grazie
E l'aspetto tuo gentil?

Ma a Firenze, a Roma, a Napoli,
A Milan son numerosi
I poeti che ti celebran
Coi lor carmi deliziosi
Vivi e cresci per l'Italia
E gli augusti Genitor,
Tali son miei voti fervidi,
Esaudiscili, Signor.

Abou Naddara.

LA LOI DE L'ISLAM

Un de nos lecteurs ayant lu les ouvrages de S. E. Savvas Pacha, ancien ministre des affaires étrangères de Turquie, nous en a fait des éloges et les résuma ainsi :

Les périodes de l'évolution de la religion musulmane et par conséquent du droit qui en dépend, sont au nombre de quatre : la première, est celle du Prophète; il donna aux hommes, en reproduisant fidèlement la parole de Dieu « Coran », une loi qu'il compléta par ses paroles, faits et gestes « Hadiss ». Cette loi indique clairement ce que les hommes doivent faire et ce dont ils doivent s'abstenir. Ce que les hommes doivent faire, c'est-à-dire ce que Dieu ordonne qu'ils fassent, se divise en deux grandes catégories d'actions : « le fard » obligation inéluctable et « le vadjib », obligation impérieuse. Une troisième catégorie d'actions dans le même ordre d'idées est celle des actions d'imitation prophétiques, c'est-à-dire d'action que le Musulman accomplit en imitant le Prophète. Il constitue un degré d'obligation inférieure aux deux précédents. Vient enfin le quatrième degré, qui renferme des actions facultatives « Halal », actions qui sont permises, mais qui ne sont pas imposées à l'homme par un ordre de Dieu.

Les actions humaines interdites « Haram » sont visées par les ordres de Dieu, ou par des actions et d'ordre du Prophète qui défend aux hommes leur accomplissement.

En général, on considère le mot « Haram » comme le contraire de « Halal », mais scientifiquement parlant, le mot « Halal » indique permission sans obligation aucune, tandis que le mot « Haram » sous-entend ordre de Dieu, comme interdisant une action que la loi considère comme illégale. Dans le « Halal » où on ne peut comprendre que les actions qui sont permises, mais qui ne sont ni recommandées ni ordonnées. Cependant, il va sans dire, que tout ce qui est « Fard », « Vadjib » ou « Sounnet » est « Halal », tandis que ce qui est « Halal » n'est pas « Fard », c'est-à-dire action obligatoire, ni « Vadjib », action impérieusement ordonnée par la volonté de Dieu et de son Prophète. Ces bases ont été clairement posées par le Prophète lui-même, et appartiennent à la toute première période législative de l'Islam; elles constituent les deux premières sources « Oussoul » de la législation, c'est-à-dire le « Coran » est le « Hadiss ».

Deux autres sources législatives sont celles des temps qui ont suivis de près la mort du Prophète; l'une est dûe aux réunions législatives que les compagnons du Prophète tinrent après sa mort. Ces réunions ont été appelées « Idjmal ». Le « Idjmal » est une réunion de tous les membres d'une génération musulmane, qui sont jurisconsultes. Les générations musulmanes ayant droits législatifs sont trois : 1° celles du Prophète et de ses compagnons; 2° celles des élèves des compagnons; et 3° celle de ceux qui ont suivi et obéi aux élèves des compagnons.

Un « Hadiss » très précis détermine cette filiation. Donc la troisième source de la législation musulmane est la réunion spéciale que nous venons de décrire (Idjmal). La quatrième source de la législation musulmane est l'analogie légale admise par les savants de l'Islamisme. L'analogie légale s'appelle en arabe « Kiyassi foukha ». Elle consiste à trouver entre une action considérée par la loi et qualifiée comme légale et une autre action qui n'a pas encore été examinée par la loi, ni qualifiée, une similitude qui permet d'appliquer à la seconde la qualité légale par laquelle les jurisconsultes ont qualifié la première.

Exemple : Il existait en Arabie une liqueur fermentée que l'on préparait avec des dattes plongées dans l'eau et exposées au soleil. On l'appelait « Nebizou khamr ». Dans le Coran, cette liqueur est considérée comme interdite « Haram » parce que elle donne l'ivresse. Le vin donnant l'ivresse a été déclaré par analogie interdit « Haram ». L'analogie donc admise par les jurisconsultes est par conséquent la quatrième source de la législation musulmane.

Telles sont les sources de la loi Islamique; on les appelle « Al oussoul al arbaa », c'est-à-dire les quatre sources. Elles forment les quatre colonnes de la législation qui s'étudient dans les quatre chapitres de tout livre de droit musulman.

Nous parlerons prochainement des autres étapes que présente dans son évolution la législation musulmane.

وان الحكومة البريطانية تعتبرها كانها مستعمرة انكليزية

فلما سمع الكلام ده تمثال الجنرال غوردون زعق وقال

كود يم مش لازم انتو بسمعتو كلام ده شبك بطال احنا انكليز كسرتو مصريين في تل كبير وكتلتو عسكرهم ونفتو زيي باشا واصحاب هو وضرشومهدي لتنين واخذتو سودان على شان اخا وده وقت كل بلاد بتاع ليل بتاع انكليزو بعد واخد واتنين شهر يجي من لندن اتنين تمثال واخد لورد كرومر وواخد لورد كتشنير وبكرتو تدلات بنوع انتو اتنين وينصبوا تمثال لورد كرومر مطرح تمثال بتاع انت محمد علي وتمثال لورد كتشنير في مطرح تمثال بتاع انت ابرهيم باشا وان كان ابلس باشا قول لا · لا · احنا قيمو هو وانا جنرل غوردمن روح بتاع انا يفرحتوفي جنة بتاع البروتستان

فصاح محمد لي وقال سومرادب سر

وقال ابراهيم باشا ان كان الامر هكذا بقي مصر ما فيهاش رجال وابطالنا · خلفوش اولاد وذريتنا عدمت وادركها الفنا

فقلت له ـ لا يا سيد الشجعان لم يزل بوادينا ابطال وحفيدابنك اسماعيل خديوي مصر وعزيزها وهو اليوم توجه بالسلامة الى الاستانة العلية لزيارة المتبوع الذي يحبه ومحبوب لديه السلطانية

فقال محمد علي ـ فرحت قلبي يا بونظارة يا ابن حبيبي روافايل افندي ورجعت لي الامل بكلامك الآن ما دامت المحبة بين سلطان آل عثمان ووالي مصر عمرها ما تدخل مصر تحت تسلط امة اجنبية

ثم فقت من منامي وصدري منشرح مما قاله محمد علي جنتمكان قال خيران شاء الله (ابو نظارة)

❊ رحلات رئس الجمهورية المفخم · وزيارته ملك ايطاليا المعظم ❊

* تابع لما قبله *

خصوصاً الدولة العلية · حفظها رب البرية · حلت المسيو دلكاسه ناظر الخارجية · بافخر الوسامات العثمانية · وهو وان كان احدث السن من زملائه فله صيت طنان · واسمه بين وزراء الدول رنان · وفي الحقيقة ان حسن مقاصده وجميل افعاله للشرقيين · جذب نحوه قلوبهم وجعلهم لفرنسا اصدق المحبين

قالوا راينا في جرائدك ياسي الشيخ انه كان دائماً مع فخامة الرئس في رحلاته وفي مقابلاته ملوك الشرق والغرب بباريس

قلت ومن حيث عرفتكم بجناب الوزيرين · فارى من الواجب ان اطلعكم على رسم وسيره السفيرين اللذان بذلا همتهم في جعل الاتفاق التام بين دولتهم · وتاليف قلوب الاهالي لرواج متاجرهم · ومبادلة محصولات مزارعهم ·

« الباقية تاتى »

JOURNAL ORIENTAL ILLUSTRÉ
Directeur et Rédacteur en chef :
Le Cheikh J. SANUA ABOU NADDARA
43, rue Richer, PARIS

N° 10. — OCTOBRE 1904.
Abonnements : 1 an. . fr. 10 »
Avec suppléments et album annuel . . . . fr. 15 »



"L'Abou Naddara", "l'Attawadod" et l'Almonsef" réunis. — Pour toutes communications et demandes d'abonnements, s'adresser au Directeur du Journal.

LETTRE DE TURQUIE

Constantinople, le 16 septembre 1903.

Vénérable Cheikh,

Avant de vous parler de l'excellent effet qu'ont eu ici le grand banquet et la brillante réception à l'Ambassade, à Paris, et le déjeuner égyptien chez vous en l'honneur de la fête de Sa Majesté, laissez-moi vous apprendre une bonne nouvelle qui vous fera certainement un grand plaisir et qui sera favorablement accueillie de vos lecteurs. S. M. I. le Sultan, qui sait toujours apprécier le vrai mérite et les services rendus, vient d'élever au grade de Vizir S. E. Ibrahim Bey, grand maître des cérémonies, qui devient maintenant S. E. Ibrahim Pacha. Vous avez été à même, cher Abou Naddara, de connaître toute la culture de l'esprit et la noblesse de caractère d'Ibrahim Pacha, et vous savez par expérience combien son accueil est courtois et sa bienveillance inépuisable. Je sais donc que vous applaudirez de grand cœur à cette haute distinction.

On a lu ici avec grande satisfaction le récit des belles fêtes qui ont eu lieu à Paris pour l'anniversaire de l'avènement au trône de notre illustre et bien-aimé Padischah.

D'abord, le somptueux déjeuner et la bienveillante réception qui ont été donnés à l'Ambassade Impériale par S. E. Munir Pacha. Puis le déjeûner oriental que vous avez offert aux Egyptiens de Paris, dans les locaux de l'*Abou Naddara*, et à la fin duquel des toasts ont été portés à l'Empereur des Ottomans; au Président de la République, au Khédive et à l'entente cordiale franco-ottomane.

De telles manifestations ne peuvent qu'accroître les sympathies que nous professons tous pour la France.

DOST BEY.

Nos sincères remerciements à S. E. Ibrahim Pacha, grand-maître des cérémonies, d'avoir bien voulu attirer les regards bienveillants de S. M. I. le Sultan à notre télégramme de félicitations et de nous informer par dépêche que Sa Majesté a daigné le charger de nous en exprimer Sa haute satisfaction.

Nous sommes reconnaissant aussi à nos chers confrères, français et orientaux, qui, fidèles à leur louable habitude, ont rendu compte de notre déjeuner égyptien à l'occasion de la fête de S. M. I. le Sultan.

La gracieuse dépêche de l'Agence Fournier et les aimables entrefilets du *Figaro*, de la *Patrie*, de la *Presse*, etc., etc., nous ont fait un immense plaisir... Merci.

ABOU NADDARA.



LES TROIS STATUES

Louange à Dieu, qui console ses malheureuses créatures et les réjouit pendant quelques instants par les beaux rêves que Sa bonté de vivre accorde à leur doux sommeil.

Que de fois me suis-je couché en soupirant après mon Egypte bien-aimée, que je n'ai pas vue depuis vingt-six ans!

Dieu clément et miséricordieux a souvent pitié de Son vieux serviteur Abou Naddara, dont les prières, les soupirs et les vœux montent au ciel et arrivent jusqu'aux pieds de Son trône de justice et d'amour.

Oui. Transporté par Ses anges, pendant mon sommeil, je revois souvent les rives fleuries du Nil, et du haut de la grande Pyramide, je charme mes yeux par la vue de ma ville natale et de ses majestueux monuments et magnifiques édifices.

J'ai quelques fois des rêves curieux qu'en y pensant, au réveil, je ris aux éclats, malgré l'affliction de mon âme.

Que mes aimables lecteurs me permettent de leur raconter, en peu de mots, mon rêve de la nuit dernière, que le dessin ci-dessous représente:

Je me suis vu au Caire, ayant à droite la statue du grand Mehemet-Ali, fondateur de la dynastie Khédiviale actuelle, à gauche celle d'Ibrahim Pacha, son fils, et derrière moi, celle du général Gordon. C'est la curiosité du rêve qui a réuni autour de moi ces trois statues qui se trouvent à Alexandrie, au Caire et à Khartoum. Naturellement partout où je tournais mes regards, je ne voyais que des Anglais.

Mais le plus curieux, c'est que les statues parlaient et que je prenais part à leur conversation que je rapporte ici dans mon article arabe :

Le grand Mehemet-Ali et son fils, Ibrahim Pacha, s'étonnaient de revoir les Anglais qu'ils avaient battus et chassés au commencement du siècle dernier. C'est alors que j'ai pris la parole et il me semblait que je faisais une de mes conférences politiques. Je leur ai donc raconté la triste histoire de l'invasion britannique de la Vallée du Nil, les batailles gagnées en Egypte par les livres sterling, les sanglantes défaites qu'ils ont subies à la première campagne du Soudan, où le général Gordon a péri avec plusieurs généraux anglais et trente mille soldats, et comment ils ont conquis le Soudan par la valeur et l'intrépidité de nos soldats égyptiens.

Le grand Mehemet-Ali et Ibrahim Pacha frémissaient d'horreur, le général Gordon riait jaune et leur tenait à peu près ce langage : « Que ce *stupid fellow* d'Abou Naddara dise tout ce qu'il veut; nous sommes les maîtres de l'Egypte et du Soudan, et bientôt notre chemin de fer du Caire jusqu'au Cap marchera aussi vite que la gazelle et le dromadaire ».

« Taisez-vous », lui crièrent le père et le fils ; mais au lieu de se taire, il leur dit :

« C'est vous deux qui fermerez bientôt vos bouches pour toujours; car vos statues vont être démolies et remplacées par celles de lord Cromer et lord Kitchener ».

« Nos intrépides guerriers n'ont ils pas laissés des descendants, et Abbas, Saïd et Ismaïl sont-ils morts sans héritiers, s'écria Ibrahim d'une voix formidable qui fit trembler la statue de l'anglais Gordon ? »

« La Vallée du Nil, dis-je, ne manque ni de guerriers ni de vice-roi. »

« Qui est mon successeur, où est-il ? » demanda le grand Mehemet-Ali.

« Ton successeur est Abbas II, prince intelligent et valeureux. Il est allé à Constantinople, le siège de la Seigneurie et de la félicité, pour saluer son Souverain, qui l'aime comme Son fils, et pour lequel Son Altesse a une affection filiale, répondis-je ».

« Tu me tranquillises, Cheikh, me dit le grand Mehemet-Ali; car tant que l'amour et l'estime existent entre l'Empereur des Ottomans et le Vice-Roi d'Egypte, la Vallée du Nil n'appartiendra jamais à l'Etranger. »

ABOU NADDARA.

PARIS. IMP. G. LEFEBVRE. 5 & 7, RUE CLAUDE VELLEFAUX.

Tirage justifié : 15.000. — *Le Gérant* : G. LEFEBVRE.

T. S. V. P.